## الملك عبدالعزيز.. معلمه الأول

# الملك عبدالله.. فارس الصحراء وملهم الوحدة

**خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله، سليل أسرة عربية أصيلة كان ولايزال لها في شبه الجزيرة العربية مكانها المؤثر من التاريخ الذي أهلها لأن يكون لها دور فعال ومؤثر على الساحة العربية والإسلامية والعالمية.**

### الانضباط الديني والنفسي والأخلاقي هيمن على شخصيته المحبة للخير وللبسطاء

عاش الملك عبدالله في كنف والده مؤسس الدولة السعودية الثالثة، الملك العظيم عبدالعزيز آل سعود فعلقت في ذهنه يحفظه الله آنذاك أحداث تلك المرحلة التاريخية وهي مرحلة كانت مشحونة بالصراعات القبلية والفكرية في شبه الجزيرة العربية إلى جانب التطورات السياسية في الوطن العربي وفي العالم أجمع إبان الحربين العالميتين.

في تلك المرحلة أدرك الملك عبدالعزيز ماخلفته التطورات السياسية من متغيرات فكرية في عقل الإنسان العربي وما أوجدته من تقسيمات جغرافية للوطن العربي والإسلامي فبقيت تلك الدروس في ذاكرته عالقة في الذهن وهي ما يراها اليوم إحساساً عميقاً بالواجب لفهم الأحداث ومحاورها من أجل رأب الصدع.

**نشأته:**

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

### اكتسب من الملك المؤسس إحساساً عميقاً بالواجب لفهم الأحداث ومحاورتها

## أولى اهتماماً بالغاً للمثقف والكتاب وشمل أرباب العلم والثقافة برعايته

في مدينة الرياض سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٣٤م في عصر كل مافيه يفرض على الإنسان الصبر والاحتمال وكان من نتيجة ذلك أن كان للانضباط الديني والنفسي والأخلاقي دوره في تكوين شخصيته يحفظه الله حضوراً وتفاعلاً كون في مجموعه رؤية ثاقبة تفرض قناعتها بالمنطق والعقل سلوكاً وتعاملاً قولاً وفعلاً هي ما معه اليوم ويتعامل بها في حياته.

### صفاته:

ويميل الملك عبدالله إلى البساطة في العيش فهو يرى نفسه دائماً بين البسطاء من الناس لا يعرف الكبر أو التعالى إلى قلبه طريقاً، طاهر النفس ومتسام مع مكارم الأخلاق، يتعامل مع الآخرين بكل رحابة صدر، وينصت لمحدثه بكل هدوء فيوحي له بالاطمئنان، إن تحدث أوجز، وإن قال فعل، قوامة سلوكه إحقاق الحق، ومناجزة الباطل.

هذه الخصائص الذاتية أهلت الملك عبدالله لأن يتحمل الدور الكبير الذي يقوم به الآن.

والده هو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، موحد ومؤسس الدولة السعودية الثالثة، أما خؤولته فمن رؤساء عشائر شمر، فجده لوالدته هو العاصي بن كليب بن حمدان بن شريم، فارس نجيب من فرسان العرب، وأحد شيوخ عبده من قبائل شمر، وكذلك كان خاله مطني بن العاصي بن شريم.

### تعليمه وثقافته:

مُعلمه الأول هو الملك عبدالعزيز الذي أثر فيه تأثيراً واضحاً جلياً، وأفاد الملك عبدالله من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة.

تلقى تعليمه ملازماً لكبار العلماء والمفكرين الذين عملوا على تنمية قدراته بالتوجيه والتعليم أيام صغره، لذلك فهو حريص دائماً على التقاء العلماء والمفكرين وأهل الحل والعقد سواء من داخل المملكة أو خارجها.

الدعامة الثانية هي ثقافته التي استمدها من قراءاته المختلفة في كل المجالات فهو لا يستوحش الكتاب، وإن كان على خلاف معه، يقرؤه ليعي خطأه أو ليدرك صوابه.

إنه يرى في القراءة وحسن اختيار الكتاب طريقاً إلى فهم ثقافة العصر ونظرياته وأفكاره وعلومه التي لا تنتهي إنه يتعامل معها - أي القراءة - كرياضة روحية عقلية. لذلك فقد أعطاها من نفسه ووقته الكثير وأولى المثقف والكتاب اهتمامه البالغ فكان من نتاج ذلك أن أسس يحفظه الله مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، كما أسس شقيقتها الأخرى في الدار البيضاء في دولة المغرب الشقيقة، وكان من آخر اهتماماته الثقافية أن أنشأ في ١٤٠٥/٧/٢هـ المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يُقام سنوياً في الجنادرية، ويستقطب العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين من العالم أجمع،

## رؤيته الثاقبة فرضت قناعاتها بالمنطق والعقل سلوكاً وتعاملاً

الأمر الذي قدم لأرباب العلم والثقافة في المملكة العربية السعودية أو خارجها فرص التعارف واللقاء وفق حوار فكري في كل العلوم والثقافات وآدابها.

### هواياته:

أولى هوايات الملك عبدالله القراءة وحب الاطلاع ولعل خير مُعبر عن ذلك قوله: "لا يغنيك كتاب قرأته في المساء عن كتاب تقرأه في الصباح فالث قافة المعاصرة مسرعة إلي الإنسان بكل ما عندها، وهو شيء يتجدد ولا ينفد فمن لا يقرأ العالم المعاصر ويُصغي إليه سيجد نفسه معزولاً في عالم مهمل".

هوايته الثانية مصدرها حبه للصحراء التي يخرج إليها كلما وجد هناك متسعاً من الوقت.

أما هوايته الثالثة فهي الفروسية من خلال ما تحققه من أحياء للتراث العربي الأصيل، لذلك فأكثر الخيل أصالة في أعراقها نزيلة الفارس المتميز في نفسه، جمعها ولا زال يجمعها ويحتفظ بها، وحين خشي أن تندثر هذه الرياضة وتفقد الخيل أصالتها وخصائصها العربية أسس نادي الفروسية في مدينة الرياض، وشجع الآخرين على المحافظة على هذه الرياضة الأصيلة التي لازمت بناء الدولة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

### أهم أعماله ومسؤولياته:

● في سنة ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٢م تسلم يحفظه الله رئاسة الحرس الوطني الذي كان يضم في مطلع تكوينه - آنذاك - أبناء الرجال الذين عملوا وساهموا مع قائدهم الملك عبدالعزيز في توحيد وبناء المملكة العربية السعودية. وكان لتحمله يحفظه الله مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية دورها الفعال في تطويرها وتحديثها.

● في سنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م أصبح نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني.

● في يوم الأحد ٢١ /٨/ ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/٦/١٣م بويع ولياً للعهد من قبل أفراد الأسرة المالكة والعلماء ووجهاء البلاد وعامة الشعب السعودي، وفي مساء ذات اليوم صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني، بالإضافة إلى ولاية العهد.

### مساهماته على المستوى العربي والإسلامي والعالمي:

عرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود باهتمامه البالغ بشؤون العرب والمسلمين، تجسد ذلك في حرصه الشديد على جمع كلمتهم على الحق ووحدة الهدف والمصير، فهو رجل يؤمن بأن الإسلام هو الرابط القوي والدعامة الصلبة لوحدة الأمة العربية والإسلامية.

ولأجل تحقيق ذلك الهدف قام يحفظه الله بكثير من المحاولات لاحتواء الخلافات وتقريب وجهات النظر، فلم يترك دولة عربية إلا وزارها، وكذلك فعل مع بعض الدول الإسلامية التي عمل كل ما في وسعه لتقديم المساعدات الممكنة لها.

كما قام بالعديد من الزيارات لكثير من الدول الصديقة في العالم كالولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وأسبانيا، وإيطاليا وغيرها من الدول الآسيوية والإفريقية. ولقد عمل يحفظه الله على تحسين علاقة بلاده مع جميع الدول الصديقة. كما قام برئاسة وفد المملكة في بعض مؤتمرات القمة وفي العديد من المؤتمرات الدولية والأقليمية.

## حبه للصحراء والفروسية نتج عن تمسكه بإحياء التراث العربي الأصيل